الباب الرابع

المبحث الأول

الآيات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي

هذا الباب يتطرق إلى التحليل والبيان عما فسره سيد قطب و المراغي عن الأيات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي، والمصدر الذى يرجع إليه الباحث لمعرفة رأيهما فى تفسيرهما: كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب وكتاب تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، وسوف يستعرض موجز رأيهما ببعض التفصيل.

أ. رأي سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن

١. سورة البقرة الآية ١٠٥

مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ .

رأى سيد قطب أن هذه الآية أتت بالتحذير للمسلمين على ما تكنه صدور اليهود حولهم من الشر والعداء، وعما تنغل به قلوبهم من الحقد و الحسد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بسبب ما اختصهم به الله من الفضل، وهو أن يختار هم الله لهذا الخير ويترل القرآن. وعند سيد قطب أن القرآن يجمع أهل الكتاب والمشركين في الكفر وكلاهما على قدم سواء كافر بالرسالة الأخرة.[١]

ومن قوله أنه أمران ضروريان للوقوف في وجه حملة البلبلة والتشكيك التي يقودها اليهود لتوهين العقيدة في تهوين المؤمنين وهما ملازمة الشعور بضخامة العظاء و التحذير على ما يضمره اليهود من البغظ و الحسد.[٢]

٢. سورة البقرة الآية : ١٠٩

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ.

رأى سيد قطب أن النهاية من وجه حملة البلبلة والتشكيك التي يقودها اليهود هي الضلال و كفر المسلمين، حيث قال "إن الحسد هو الانفعال الأسواد الخسيس الذي فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام و المسلمين، ومازالت تفيض، وهو الذي انبعثت منه دسائسهم وتدبيراهم كلها وما تزال. وهو الذي

---

[١] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الأول، (بيروت، دار الشروق، ١٩٩٢)، ص.١٠١

[٢] نفس المرجع، ص ١٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه، ويعرفوا أنه هو السبب الكامن وراء كل جهود اليهود لزعزعة العقيدة في نفوسهم، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذي كانوا فيه، والذي أنقدهم الله منه بالإيمان، وخصهم بهذا بأعظم الفضل وأجل النعمة التي تحسدهم عليها يهود".[٣]

ومن هذه الحقيقة يدعوا القرآن المؤمنين إلى الارتفاع عن مقابلة الحقد بالحقد، والشر بالشر، ويدعوهم إلى الصفح والعفو حتى يأتي الله بأمره وقتما يريد، قوله تعالى **"فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره، إن الله على كل شيء قدير"**.

٣. سورة آلــ عمران الآية : ٦٩

وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ.

رأى سيد قطب أن ما يريده أهل الكتاب من وراء كل جدال وكل مراء ويواجهه بألاعيبهم وكيدهم وتدبيرهم على مرأى ومسمع من الجماعة المسلمة هي الإحنة المتعلقة بالعقيدة. قال سيد "إن الإحنة التي يكنها أهل

---

[٣] المرجع السابق، ص.١٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكتاب للجماعة المسلمة هي الإحنة المتعلقة بالعقيدة، إنهم يكرهون لهذه الأمة أن تهتدي، يكرهون لها أن تفيء إلى عقيدتها الخاصة في قوة وثقة ويقين. ومن ثم يرصدون جهودهم كلها لإضلالها عن هذا المنهج، والإلواء بها عن هذا الطريق.[٤]

زاد سيد قائلا "فهو ود النفس ورغبة القلب والشهوة التي تهفو إليها الأهواء من وراء كل كيد وكل دس وكل مراء وكل جدال وكل تلبيس. وهذه الرغبة القائمة على الهوى والحقد والشر، ضلال لا شك فيه. فما تنبعث مثل هذه الرغبة الشريرة الآثمة عن خير ولا عن هدى فهم يوقعون أنفسهم في الضلالة فياللحظة التي يودون فيها إضلال المسلمين. فما يحب إضلال المهتدين إلا ضال يهيم في الضلال البهيم".[٥] والمسلمون عنده مكفيون أمر أعدائهم ما استقاموا على إسلامهم وما لهم من سبيل، لأن الله تعالى يتعهد لهم ألا يصيبهم كيد الكائدين.

---

[٤] المرجع السابق، ص.٤١٣

[٥] المرجع السابق، ص.٤١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. سورة الــ عمران الآية : ٧٥

وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

قال سيد قطب في تفسير هذه الأية أن أهل الكتاب في التعامل والتعاقد نوعا: أولا أن من أهل الكتاب ناسا أمناء، لا يأكلون الحقوق مهما كانت ضخمة مغرية. "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك". ثانيا منهم كذلك الخونة الطامعين المماطلين، الذين لايردون حقا وإن صغر إلا بالمطالبة والإلحاح والملازمة، ثم يفلسفون هذا الخلق الذميم بالكذب على الله عن علم وقصد.[٦]

وقال أن هذه بالذات صفة يهود، فهم الذين يقولون هذا القول ويجعلون للأخلاق مقاييس متعددة، فالأمانة بين اليهودي واليهودي، أما لغير اليهود في فلا حرج على اليهودي في أكل أموالهم، وغشهم وخداعهم، والتدليس عليهم، واستغلالهم بلا تحرج من وسيلة خسيسة ولا فعل ذميم. ومن العجب أن يزعموا أن إلههم ودينهم يأمرهم هذا، وهم يعلمون أن هذا كذب وأن الله لايأمر

[٦] المرجع السابق، ص.٤١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالفحشاء ولا يبيح لجماعة من الناس أن يأكلوا أموال جماعة من الناس سحتا وبهتانا، وألا يرعوا معهم عهدا ولا ذمة، وأن ينالوا منهم بلا تحرج ولا تذمم.[٧]

٥. سورة الـ عمران الآية : ١١٠

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ.

إن التعبير بكلمة "أخرجت" المبني لغير الفاعل، تعبير يلفت النظر وهو يكاد يشي باليد المدبرة اللطيفة، تخرج هذه الأمة إخراجا وتدفعها إلى الظهور دفعا من ظلمات الغيب، ومن وراء الستار السرمدي الذي لايعلم ما وراءه إلا الله، إنها كلمة تصور حركة خفية المسرى، لطيفة الدبيب حركة تخرج على مسرح الوجود أمة. أمة ذات دور خاص لها مقام خاص.[٨]

قال سيد قطب في تفسير هذه الأية أن ماينبغي أن تدركه الأمة المسلمة، هي أن تعرف حقيقتها وقيمتها وتعرف أنها أخرجت لتكون طليعة ولتكون لها القيادة بما أنها هي خير أمة، والله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه

---

[٧] المرجع السابق، ص. ٤٤٠

[٨] المرجع السابق، ص. ٤٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأرض. ومن ثم لاينبغي لها أن تتلقى من غيرها من أمم الجاهلية. إنما ينبغي دائما أن تعطي هذه الأمم مما لديها، وأن يكون لديها دائما ما تعطيه ماتعطيه من الاعتقاد الصحيح والتصور الصحيح والنظام الصحيح والخلق الصحيح والمعرفة الصحيحة والعلم الصحيح. وواجبها أن تكون في الطليعة دائما، وفي مركز القيادة دائما، وهي بتصورها الاعتقادي، وبنظامها الاجتماعي أهل له، فيبقى عليها أن تكون بتقدمها العلمي، وبعمارتها للأرض قياما بحق الخلافة أهلا له.[٩]

ومن هذا يتبين أن المنهج الذي تقوم عليه هذه الأمة يطالبهابالشيء الكثير، ويدفعها إلى السبق في كل مجال، لو أنها تتبعه وتلتزم به، وتدرك مقتضياته وتكاليفه وفي أول مقتضيات هذا المكان، أن تقوم على صيانة الحياة من الشر والفساد، وأن تكون لها القوة التي تمكنها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي خير أمة أخرجت للناس. لاعن مجاملة أومحاباة، ولا عن مصادفة أو جزاف تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وليس توزيع الاختصاصات والكرامات كما كان أهل الكتاب يقولون "نحن أبناء الله وأحباؤه" كلا، إنما هوالعمل الإيجابي لحفظ الحياة البشرية من المنكر، وإقامتها على المعروف، مع

---

[٩] المرجع السابق، ص.٤٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإيمان الذي يحدد المعروف والمنكر تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".

فهو النهوض بتكاليف الأمة الخيرة، بكل ما وراء هذه التكاليف من متاعب، وبكل ما في طريقها من أشواك" إنه التعرض للشر والتحريض على الخير وصيانة المجتمع من عوامل الفساد وكل هذا متعب شاق، ولكنه كذلك ضروري لإقامة المجتمع الصالح وصيانته، ولتحقيق الصورة التي يحب الله أن تكون عليها الحياة.

ولابد من الإيمان بالله ليوضع الميزان الصحيح للقيم، والتعريف الصحيح للمعروف والمنكر، فإن اصطلاح الجماعة وحده لايكفي. فقد يعم الفساد حتى تضطرب الموازين وتختل. ولا بد من الرجوع إلى تصور ثابت للخير وللشر، وللفضيلة والرذيلة، وللمعروف والمنكر. يستند إلى قاعدة أخرى غير اصطلاح الناس في جيل من الأجيال.[١٠]

وهذا ما يحققه الإيمان بإقامة تصور صحيح للوجود وعلاقته بخالقه وللإنسان وغاية وجوده ومركزه الحقيقي في هذا الكون ومن هذا التصور العام

---

[١٠] المرجع السابق، ص.٤٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تنبثق القواعد الأخلاقية، ومن الباعث على إرضاء الله وتوقي غضبه يندفع الناس لتحقيق هذه القواعد، ومن سلطان الله في الضمائر، وسلطان شريعته في المجتمع تقوم الحراسة على هذه القواعد كذلك. ثم لابد من الإيمان أيضا ليملك الدعاة إلى الخير، الآمرون بالمعروف، الناهون عن المنكر، أن يمضوا في هذا الطريق الشاق، ويحتملوا تكاليفه، وهم يواجهون طاغوت الشر في عنفوانه وجبروته، ويواجهو طاغوت الشهوة في عرامتها وشدتها، ويواجهون هبوط الأرواح، وكلل العزائم، وثقلة المطامع. وزادهم هو الإيمان، وعدتهم هي الإيمان وسندهم هو الله، وكل زاد سوى زاد الإيمان ينفد وكل عدة سوى عدة الإيمان تفل، وكل سند غير سند الله ينهار.[١١]

"ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون" وهو ترغيب لأهل الكتاب في الإيمان، فهو خير لهم، خير لهم في هذه الدنيا، يستعصمون به من الفرقة والهلهلة التي كانوا عليها في تصوراتهم الاعتقادية، والتي ما تزال تحرمهم تجمع الشخصية. إذ تعجز هذه التصورات عن أن تكون قاعدة للنظام الاجتماعي لحياتهم، فتقوم أنظمتهم الاجتماعية على غير أساس، عرجاء أو معلقة في الهواء ككل نظام اجتماعي لا يقوم على أساس

---

[١١] المرجع السابق، ص.٤٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اعتقادي شامل، وعلى تفسير كامل للوجود، ولغاية الوجود الإنساني، ومقام الإنسان في هذا الكون، وخير لهم في الآخرة يقيهم ما ينتظر غير المؤمنين من مصير.[١٢]

٦. سورة الـــ عمران الآية : ١١٣

لَيْسُوا سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ.

أن أهل الكتاب ليسوا كلهم سواء، فهناك المؤمنون يصور حالهم مع ربهم، فإذا هي حال المؤمنين الصادقين ويقرر جزاءهم عنده فإذا هو جزاء الصالحين. وهو صورة وضيئة للمؤمنين من أهل الكتاب فقد آمنوا إيمانا صادقا عميقا، وكاملا شاملا، وانضموا للصف المسلم، وقاموا على حراسة هذا الدين آمنوا بالله واليوم الآخر وقد نهضوا بتكاليف الإيمان، وحققوا سمة الأمة المسلمة فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وقد رغبت نفوسهم في الخير جملة، فجعلوه الهدف الذي يسابقون فيه، فسارعوا في الخيرات، ومن ثم هذه الشهادة العلوية لهم أنهم من الصالحين، وهذا الوعد الصادق لهم أنهم لن يبخسوا حقا، ولن يكفروا أجرا، مع الإشارة إلى أن الله علم أنهم من المتقين وهي صورة ترفع أمام

---

[١٢] المرجع السابق، ص.٤٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الراغبين في هذه الشهادة، وفي هذا الوعد، ليحققها في ذات نفسه كل من يشتاق إلى نورها الوضيء في أفقها المنير.[١٣]

وفي الجانب الآخر،منهم الكافرون الذين لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم ولن تنفعهم نفقة ينفقوا في الدنيا، ولن ينالهم شيء منها في الآخرة لأنها لم تتصل بخط الخير الثابت المستقيم الخير المنبثق من الإيمان بالله، على تصور واضح، وهدف ثابت، وطريق موصول، وإلا فالخير نزوة عارضة لا ثبات لها، وجنوح يصرفه الهوى، ولا يرجع إلى أصل واضح مدرك مفهوم، ولا إلى منهج كامل شامل مستقيم".

٧. سورة النساء الآية ١٧١

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا.

---

[١٣] المرجع السابق، ص.٤٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال سيد قطب أن تعظيم أهل الكتاب لنبيهم عيسى عليه السلام من الغلو وتجاوز الحد والحق، لدعوتهم أن يقولوا على الله غير الحق فيزعموا له ولدا كما يزعمون أن الله الواحد ثلاثة. ففسروا البنوة بأنها ليست عن ولادة كولادة البشر، ولكن عن "المحبة" بين الآب والابن. وأن يفسروا الإله الواحد في ثلاثة بأنها "صفات" لله سبحانه في "حالات" مختلفة وإن كانوا ما يزالون غير قادرين على إدخال هذه التصورات المتناقضة إلى الإدراك البشري. فهم يحيلونها إلى معميات غيبية لا تنكشف إلا بانكشاف حجاب السماوات والأرض. والله سبحانه تعالى منزه عن الشركة و عن المشابهة.[١٤]

رأى سيد قطب أن هذا النداء يحتوي على ثلاث حقائق كبيرة:

الحقيقة الأولى: هي حقيقة الجهد الكبير، الذي يبذله المنهج الإسلامي لتصحيح التصور الاعتقادي وإقامته على قاعدة التوحيد المطلقة وتنقيته من شوائب الوثنية والشرك التي أفسدت عقائد أهل الكتاب، وتعريف الناس بحقيقة الألوهية وإفراد الله سبحانه وتعالى بخصائصها، وتجريد البشر وسائر الخلائق من هذه الخصائص. وهذا الاهتمام البالغ بتصحيح التصور الاعتقادي، وإقامته على

[١٤] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الأول، (بيروت، دار الشروق، ١٩٩٢)، ص.٣٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قاعدة التوحيد الكامل الحاسم يدل على أهمية هذا التصحيح وأهمية التصور الاعتقادي في بناء الحياة الإنسانية وفي صلاحها، كما يدل على اعتبار الإسلام للعقيدة بوصفها القاعدة والمحور لكل نشاط إنساني، ولكل ارتباط إنساني.

والحقيقة الثانية هي تصريح القرآن الكريم بكفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم أو قالوا إن الله ثالث ثلاثة. فلم يعد يحق لمسلم أن يعتبر أن هؤلاء على دين الله. وإذا كان الإسلام لايكره أحدا على ترك ما هو عليه مما يعتقده لاعتناق الإسلام، فهو في الوقت ذاته لا يسمي ما عليه غير المسلمين دينا يرضاه الله بل يصرح هنا بأنه كفر ولن يكون الكفر دينا يرضاه الله.

والحقيقية الثالثة المترتبة على هاتين الحقيقتين أنه لا يمكن قيام ولاء وتناصر بين أحد من أهل الكتاب هؤلاء وبين المسلم الذي يدين بوحدانية الله كما جاء بها الإسلام ويعتقد بأن الإسلام في صورته التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هو وحده الدين عند الله.[١٥]

ومن ثم يصبح الكلام عن التناصر بين أهل الأديان أمام الإلحاد كلاما لامفهوم له في اعتبار الإسلام، فمتى اختلفت المعتقدات على هذا النحو الفاصل

---

[١٥] المرجع السابق، ص.١٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لم يعد هناك مجال للالتقاء على ماسواها، فكل شيء في الحياة يقوم أولا على أساس العقيدة في اعتبار الإسلام.

٨. سورة العنكبوت الآية ٤٦

وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ.

إن دعوة الله التي حملها نوح عليه السلام والرسل بعده حتى وصلت إلى خاتم النبيين محمد لهي دعوة واحدة من عند إله واحد، ذات هدف واحد هو رد البشرية الضالة إلى ربها وهدايتها إلى طريقه وتربيتها بمنهاجه. وإن المؤمنين بكل رسالة لإخوة للمؤمنين بسائر الرسالات كلهم أمة واحدة تعبد إلها واحدا وإن البشرية في جميع أجيالها لصنفان اثنان: صنف المؤمنين وهم حزب الله وصنف المشاقين لله وهم حزب الشيطان، بغض النظر عن تطاول الزمان وتباعد المكان وكل جيل من أجيال المؤمنين هو حلقة في تلك السلسلة الطويلة الممتدة على مدار القرون.[١٦]

[١٦] المرجع السابق، ص.٢٧٤٥

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN SURABAYA IAIN SUNAN AMPEL

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه هي الحقيقة الضخمة العظيمة الرفيعة التي يقوم عليها الإسلام والتي تقررها هذه الآية من القرآن؛ هذه الحقيقة التي ترفع العلاقات بين البشر عن أن تكون مجرد علاقة دم أو نسب أو جنس أو وطن، أو تبادل أو تجارة ترفعها عن هذا كله لتصلها بالله ممثلة في عقيدة واحدة تذوب فيها الأجناس والألوان؛ وتختفي فيها القوميات والأوطان؛ ويتلاشى فيها الزمان والمكان ولا تبقى إلا العروة الوثقى في الخالق الديان.[١٧]

ومن ثم يكشف المسلمين عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالحسنى لبيان حكمة مجيء الرسالة الجديدة، والكشف عما بينها وبين الرسالات قبلها من صلة، والإقناع بضرورة الأخذ بالصورة الأخيرة من صور دعوة الله، الموافقة لما قبلها من الدعوات، المكملة لها وفق حكمة الله وعلمه بحاجة البشر. أما للذين ظلموا منهم وينحرفوا عن التوحيد الذي هو قاعدة العقيدة الباقية؛ وأشركوا بالله وأخلوا بمنهجه في الحياة فهؤلاء لاجدال معهم ولا محاسنة. وهؤلاء هم الذين حاربهم الإسلام عندما قامت له دولة في المدينة، وإن بعضهم ليفتري على رسول الله أنه حاسن أهل الكتاب وهو في مكة مطارد من المشركين. فلما أن صارت له قوة في المدينة حاربهم، مخالفا كل ما قاله فيهم وهو في مكة وهو

---

[١٧] المرجع السابق، ص.٢٧٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

افتراء ظاهر يشهد هذا النص المكي عليه. فمجادلة أهل الكتاب بالحسنى مقصورة على من لم يظلم منهم، ولم ينحرف عن دين الله وعن التوحيد الخالص الذي جاءت به جميع الرسالات." **وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم، و إلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون**".[١٨]

ب. رأي المراغي في تفسيره التفسير المراغي

١. سورة البقرة الآية ١٠٥

مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ.

رأى المراغي أن أهل الكتاب حاسدون في شأنهم حسدة للمسلمين، إنهم لايودون أن يترل على المسلمين خيرا من ربهم، و الكتاب الكريم هو أعظم الخيرات والهداية العظمى الذي به جمع الله شملهم ووحد شعوبهم وقبائلهم وطهر عقولهم من زيغ الوثنية وأقامهم على سنن الفطرة. والمشركون إذ يرون في نزول القرآن على طريق التتابع الوقت بعد الوقت قوة للإسلام ورسوخا لقواعده

[١٨] المرجع السابق، ص.٢٧٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتثبيتا لأركانه وانتشارا لهدايته هم يودون أن تدور على المسلمين الدوائر وينتهي أمرهم ويزول دينهم من صفحة الودود.[١٩]

قال المراغي "أن حسد الحاسد يدل على أنه ساخط على ربه معترض عليه لأنه أنعم على المحسود بما أنعم". والله يختص من يشاء برحمته متى شاء وهو ذو الفضل العظيم على من اختاره للنبوة وهو صاحب الإحسان والمنة، وكل عبادة غارق في بحار نعمته، فلا ينبغى لأحد أن يحسد أحدا على خير أصحابه وفضل أوتيه من عند ربه.[٢٠]

٩. سورة البقرة الآية : ١٠٩

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ.

قال المراغي تفسيرا لهذه الأية " أن اليهود والنصارى يتمنو كثيرا أن يصرفو المسلمين عن توحيد الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويرجعوهم كفارا، حاسدين لهم. وهذا إشارة إلى أن النصيحة اليهود التى يشيرون بها

---

[١٩] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الأول، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)،ص. ١٧٨

[٢٠] نفس المرجع، ص. ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منشؤه الحسد وخبث النفوس لا الغيرة على الحق وصرف الهمة في الدفاع عنه".[٢١]

فبعد البيان عما يضمره أهل الكتاب من خبيث مقاصدهم من الحسد، زاد بما يلزم المؤمنين العمل به لمواجهة حسدهم حيث قال " بعد أن ظهر لهم بساطع الأدلة أن محمدا على الحق بما جاء من الآيات، فعاملوهم بأحسن الأخلاق من العفو عن مذنبهم بترك عقابته والصفح عنه بترك لومه وتعنيفه حتى يأتي نصر الله لكم بمعونته وتأييده. وفي أمره تعالى لهم بالعفو والصفح إشارة إلى أن المؤمنين على قلتهم هم أصحاب القدرة والشوكة، لأن الصفح لا يكون إلا من القادر.[٢٢]

١٠. سورة الــ عمران الآية : ٦٩

وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ.

بعد أن بين الله تعالى أن من دأب أهل الكتاب أن يعرضوا عن الحق بعد أن يتبين، ذكر هنا شأنا آخر لهم وهو أنهم كانوا أشد الناس حرصا على إضلال

---

[٢١] المرجع السابق، ص. ١٨٢

[٢٢] المرجع السابق، ص. ١٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المؤمنين فلا يدعون فرصة إلا انتهزوها بالتفنن في القاء الشبه في نفوس المؤمنين، وقد كان التراع بالغا أشده بين الفريقين. أما أهل الكتاب فلأن فيه هدما لدينهم كما يزعمون و أما المشركون فلأن للإلف والعادة سلطانا على النفوس.[٢٣]

قال المراغي أن الأحبار ورأساء أهل الكتاب يزعمون أن يوقعو المسلمين في الضلال بإلقاء الشبهات التى تشكهم في دينهم ويردوهم إلى ماكانوا عليه من الكفار، إذ أنهم بعنايتهم بالإضلال ينصرفون عن النظر في طريق الهداية ويغضون أبصارهم عما أتى به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات الدالة على نبوته، فهم يعبثون بعقولهم، فلم يفكرو في الحجج التي آتاها الله لنبيه و لم ينظرو إلى نور الحق الساطع الذي يهدي صاحبه إلى الصراط المستقيم.[٢٤]

١١. سورة الــ عمران الآية : ٧٥

وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

---

[٢٣] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الثالث، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص. ١٧٩

[٢٤] نفس المرجع، ص. ١٨٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مضى منا بيان خيانة أهل الكتاب في الدين وكيدهم للمسلمين ليرجعوا عن دينهم أردف بذكر حال طائفة أخرى منهم تخون الأمانات وتستحيل أكل أموال الناس بالباطل. قال المراغي في بيان تفسير هذه الآية "أن من أهل الكتاب طائفة تشاكس المسلمين وتكيد لهم ليرجعوا عن دينهم، ومنهم طائفة أخرى تستحيل أكل أموالهم وأموال غيرهم زعما منهم أن الكتاب لم ينههم إلا عن خيانة إخوانهم من بني إسرائيل.[٢٥]

فقسم المراغي أهل الكتاب طائفتين: طائفة تؤمن على الكثير والقليل كعبد الله بن سلام، وطائفة أخرى تخون الأمانة، فلو استودعتها القليل جحدته ولا تؤديه إليك إلا إذا أدمت الوقوف على رأسها ملحا في المطالبة أو لاجئا إلى التقاضى والمحاكة، مثل كعب بن الأشراف. وسبب ذلك كله هو ترك الأمانة من قبل أنهم زعموا أنه لا تبعة ولا ذم في أكل أموال العرب (غيرهم).[٢٦]

وخلاصة الكلام عندهم أن كل من ليس من شعب الله المختار وليس من أهل دينهم فلا يأبه الله له بل هو مبغض عنده ومحتقر لديه، لا حرمة لماله.

---

[٢٥] المرجع السابق، ص. ١٨٥

[٢٦] المرجع السابق، ص. ١٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فكل ما يستطاع أخذه منه فلا ضير فيه، ولا شك أن هذا من الصلف والغرور والغلو في الدين واحتقار المخالف الذي يستتبع اهتضام حقوقه.

ومن الأسف الشديد من هذه الحال أنهم يعلمون كذبهم حق العلم، لأن ما جاء من عند الله فهو في كتابه، والتورات التي بين أيديهم ليس فيها خيانة الأميين ولا أكل أموالهم بالباطل. وهم يقولون في الدين بالرأي والهوى وحرفوا الكلم عن مواضعه ليؤيدوا آرائهم.[٢٧]

١٢. سورة الــ عمران الآية : ١١٠

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ.

رأى المراغي أن خير أمة هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، يؤمنون إيمانا صادقا يظهر أثره في نفوسهم. وما فتئت هذه الأمة خير الأمم حتى تركت الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لأنهما سبب الفضيلة لهم.[٢٨] قال المراغي"أن هذه الخيرة لا تتثبت لهذه الأمة إلا إذا حافظت على هذه الأصول

---

[٢٧] المرجع السابق، ص. ١٨٦

[٢٨] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الرابع، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص ٢٩-٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثلاثة، فإذا تركتها لم تكن لها هذه المزية". وعنده، أن هذه الصفات وإن شاركت فيها سائر الأمم فهي لم تكن على الوجه الذي لهذه الأمة، فالأمر بالمعروف كان على آكد وجوهه هو القتال، لأنه إلقاء النفس في خطر الهلاك.[٢٩]

ثم يستمر ببيان حال أهل الكتاب الذين أمنوا إيمانا صحيحا يستولى النفوس فيكون مصدر الفضائل والأخلاق الحسنة لكان ذلك خيرا لهم مما يدعونه من إيمان لايزع النفوس عن الشرور ولا يبعدها عن الردائل.[٣٠] ومما ينبغي الإشارة إليه أن الإيمان الصحيح هو الذي له آثار للنفوس، لا الإيمان الذي يدعيه كل من له دين وكتاب ولكنه فاسق خرج عن حقيقة الدين، لم يبق عندهم إلا بعض الرسوم والتقاليد الظاهرة.

١٣. سورة الــ عمران الآية : ١١٣

لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ.

---

[٢٩] نفس المرجع، ص. ٣٠

[٣٠] نفس المرجع، ص. ٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال المراغي تفسيرا لهذه الأية أن أهل الكتاب غير متساوين، منهم المؤمنون، هم جماعة مستقيمة على الحق ومتبعة للعدل ولا تظلم أحدا ولا تخالف أمر الدين وأكثرهم الفاسقون وهم أمة مذمومة. والمراد بهذه الأمة القائمة أنها جماعة من اليهود أسلموا كعبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد و أسيد بن عبيد وأضرابهم كما رواه ابن جرير عن ابن عباس، وقال في تفسير هذه الآية " الأمة القائمة هي أمة مهتدية قائمة على أمر الله لم تزر عنه وتركه كما تركه الآخرون وضيعواه".[٣١] وفي رأيه أن هذه الأية حجة على أن دين الله واحد على ألسنة الأنبياء، ومن أخذه مذعنا وعمل صالحا و أمر بمعروف ونهى عن منكر فهو من الصالحين.[٣٢]

١٤. سورة النساء الآية ١٧١

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا.

---

[٣١] المرجع السابق، ص ٣٥

[٣٢] المرجع السابق، ص ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فسر المراغي بأنه لا يجوز تجاوز الحدود التي حدد ها الله فإن الزيادة في الدين كالنقص فيه، ولا يجوز الاعتقاد إلا القول الحق الثابت بنص ديني متواتر أو برهان عقلي قاطع. ولا يصح زعم أهل الكتاب من دعوى الاتحاد و الحلول واتخاذ الصحابة والولد شيئ منها، و الله أرسل عيسى رسولا إلى بني إسرائيل أمر بأن يعبدوا الله وحده لا شريك له شيئا، وحثهم على التقوى وبشرهم بمحمد خاتم النبيين وأرشدهم إلى الاعتدال في كل شيئ فهداهم إلى الجمع بين حقوق الأبدان وحقوق الأديان.[٣٣]

قال المراغي "وآية الله في خلق عيسى بكلمة وجعله بشرا سويا بما نفخ فيه من روحه، كآيته في خلق آدم. فخلقهما كان بغير السنة العامة في خلق الناس من ذكر وأنثى. قال الله تعالى "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب قم قال له كم فيكون". زعم بعض النصارى أن كلمة "منه" تدل على أن عيسى جزء من الله بمعنى أنه ابنه.[٣٤]

---

[٣٣] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء السادس، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص ٢٩

[٣٤] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء السادس، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص ٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٥. سورة العنكبوت الآية ٤٦

وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ.

رأى المراغي أن هذه الأية أتت بتعليم المسلمين عن كيفية مواجهة اليهود والنصارى أن لا يجادلوا هم إلا بالين و الرفق، وهي بمقابلة الغضب بكظم الغيظ والشغب بالنصح و السورة بالأناة. كقوله تعالى "ادفع بالتي هي أحسن" وقوله "ادع إلى سبيل ربك بالموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن". إلا من ظلموا منهم وحادوا عن وجه الحق وعاندوا وكابروا ولم يجد فيهم الرفق، فمثل هؤلاء لا ينفع إلا الغلظة. ومن أجله نقل المراغي ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد "أن المراد بالذين ظلموا منهم هم الذين نصبوا القتال للمسلمين وآذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجدالهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية.[٣٥]

روى البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال "كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله

[٣٥] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الحادي والعشرون، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص. ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عليه وسلم "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون".[٣٦]

فإذا حدث أهل الكتاب عن كتبهم وأخبروا عنها بما يمكن أن يكونوا صادقين فيه وأن يكونوا كاذبين فيلزم القول عليهم "آمنا بالقرآن الذي أنزل إلينا والتوراة والإنجيل الذين أنزلا إليكم ومعبودنا ومعبودكم واحد ونحن له خاضعون متقادون لأمره ونهيه والطاعة له.[٣٧]

---

[٣٦] نفس المرجع، ص. ٦

[٣٧] نفس المرجع، ص. ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني

تحليل البحث

١. الرفاء والوئام بين الأمة المتديّنين

أ. رأي سيد قطب

على حسب ما فسسر سيد قطب لآية ١١٠ من سورة أل عمران أن المنهج الذي تقوم عليه هذه الأمة يدفعها إلى السبق في كل مجال وأن تقوم على صيانة الحياة من الشر والفساد، وأن تكون لها القوة التي تمكنها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي خير أمة أخرجت للناس لإقامة المجتمع الصالح وصيانته، ولتحقيق الصورة التي يحب الله أن تكون عليها الحياة.[٣٨]

من هذ الرأي تبين لنا أن المنهج الإسلامي يحث الأمة على العمل الخير والنهي عن المنكر، يتسابق فيه الناس في كل مجال لتكون لهم القوة للقيام على صيانة الحياة من الشر والفساد، وإقامة المجتمع الصالح وصيانته. فمن ناحية المعنى العام أن هذه الحال يؤدي إلى وجود الرفاء والوئام بين الحياة الإجتماعية واجتنابها من الشر والفساد. وهذ الرأي يليق على ما قاله حندروفوسفيطا "أن تعاليم الدين يأتي بالتشجيع للناس إلى

---

[٣٨] سيد قطب، المرجع السابق، ص. ٤٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأخوة و الرحمة والشجاعة وغيرذلك من المواقيف الحسنة التي بها تكون الحياة الاجتماعية في في أمن وطمأنينة".[٣٩]

ومن بيانه تفسيرا للآية ١١٣ من سورة آلـــ عمران أن أهل الكتاب ليسو على سواء بل منهم من يتخلق بالأخلاق الكريمة. قال سيد قطب "أن أهل الكتاب ليسوا كلهم سواء، فهناك المؤمنون يصور حالهم مع ربهم، فإذا هي حال المؤمنين الصادقين ويقرر جزاءهم عنده فإذا هو جزاء الصالحين. وهو صورة وضيئة للمؤمنين من أهل الكتاب فقد آمنوا إيمانا صادقا عميقا، وكاملا شاملا، وانضموا للصف المسلم، وقاموا على حراسة هذا الدين آمنوا بالله واليوم الآخر وقد نهضوا بتكاليف الإيمان، وحققوا سمة الأمة المسلمة فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وقد رغبت نفوسهم في الخير جملة، فجعلوه الهدف الذي يسابقون فيه، فسارعوا في الخيرات، ومن ثم هذه الشهادة العلوية لهم أنهم من الصالحين".[٤٠]

فيستنبط من هذ البيان أن الحياة الاجتماعية بين المسلمين وأهل الكتاب ستكون في الرفاء والوئام وهي بالتمسك إلى تعاليم الدين الصحيح دون أي هدف من الأهداف النفسية السيئة. يليق من نتيجة القول، قال قريش شهاب "أن من حسنت في

---

[٣٩] حندرو فوسفيطا، ***Sosiologo Agama***، (كنيسنوس : يوكياكرتا، ١٩٨٣)، ص.١٥٤

[٤٠] سيد قطب، المرجع السابق، ص. ٤٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

معاملته مع الرب ودينه حسنة معاملته مع الناس، لأن جميع الأديان أتى بالأمر بحسن المعاملة مع الغير، وبالعكس أن من لا يحسن في دينه ومعاملته مع الرب لا يحسن معاملته مع الغير.[٤١]

ب.رأي المراعي

أما رأى المراغي في تفسيره للأية ١١٠ من سورة أل عمران أن خير أمة هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، يؤمنون إيمانا صادقا يظهر أثره في نفوسهم،[٤٢] وهذه الخيرة لا تتثبت لهذه الأمة إلا إذا حافظت على هذه الأصول الثلاثة، فإذا تركتها لم تكن لها هذه المزية". وعلى مثله قول ملينوسكي أن الدين يكون إلهاما على الناس للعمل على الأشياء الكبيرة التى لا يقدر غيره على القيام به فحصل بها على السعادة والطمأنينة في حياته في جو يسوده الرفاء والوئام على الإطلاق[٤٣].

والمثال من ذلك فيما فسره المراغي من الأية ١١٣ من سورة أل عمران أن من أهل الكتاب جماعة مستقيمة على الحق متبعة على الحق لا تظلم أحدا و لا تخالف أمر

---

[٤١] قريش شهاب *Tafsir Al-Misbah; Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an* (لينتيرا حاتي : جاكرتا، ٢٠٠٧) المجلد الثاني، ص ١٢٦

[٤٢،٤٢] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الرابع، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص ٢٩-٣٠

[٤٣] بتتي سكراف ر، *Sosiologi Agama*، (فرنادا ميديا، ٢٠٠٣).ص. ٧٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدين، فاعتبرهم القرآن بالأمة القائمة التي هي أمة مهتدية قائمة على أمر الله لم تترع عنه وتتركه. فبعد اتيان الإسلام هم أسلموا كعبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد.[٤٤] فهذا كله بيانا واضحا من كون تعاليم الدين الصحيحة تحث كل معتنقية على العمل الصالح والعدل و عدم الظلم لغيرهم ليسعدو في حياتهم الإجتماعية في حال يسودها الإخاء والوئام.

٢. النزاع وما ورائه من الأسباب

أ. رأي سيد قطب

كما فسره سيد قطب الأية ١٠٥ من سورة البقرة أن أهل الكتاب و المشركين على سواء وهما كافر بالرسالة لما تكنه صدورهم من الشر والعداء، وما تنغل به قلوبهم من الحقد و الحسد بسبب ما اختصهم به الله من الفضل، وهو أن يختار هم الله لهذا الخير ويترل القرآن. حيث قال "أن القرآن يجمع أهل الكتاب والمشركين في الكفر وكلاهما على قدم سواء كافر بالرسالة الأخرة".[٤٥]

وهذا الحقد والحسد والشر عند سيد قطب أحد من الأسباب التي تؤدي إلى النزاع بين أهل الكتاب والمسلم. إنهم لا يريدون أن يكون هذا الفضل والحق بين

---

[٤٤] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الرابع، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص ٣٥

[٤٥] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الأول، (بيروت، دار الشروق، ١٩٩٢)، ص.١٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المسلمين. وهذه الحال مثل من المواقيف السلبية التي اعتبرها حندروفوسفيطا، حيث قال "أن المسائل التي تتعلق بالنزاع بين الأمة المتديّنة تدور حول المواقيف السلبية مثل التكبر الديني و سؤ الظنّ وعدم السماحة لدين آخر".[٤٦]

بيانا في تفسيره للأية ١٠٩ من سورة البقرة قال سيد "إن الحسد هو الانفعال الأسواد الخسيس الذي فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام و المسلمين، ومازالت تفيض، وهو الذي انبعثت منه دسائسهم وتدبيراتهم كلها وما تزال. وهو الذي يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه، ويعرفوا أنه هو السبب الكامن وراء كل جهود اليهود لزعزعة العقيدة في نفوسهم، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذي كانوا فيه، والذي أنقدهم الله منه بالإيمان، وخصهم بهذا بأعظم الفضل وأجل النعمة التي تحسدهم عليها يهود".[٤٧]

على إثر ذلك قال حمكى "أن أهل الكتاب لايرضى بتقدم الإسلام الذي أتى به الرسول إليكم، والقرآن الذي نزل إلى نبيكم سيهديكم ويحملكم إلى الخير الحياة السعيدة.[٤٨] فإذا كانت الحال على مثل ما مضى بيانه فالنزاع أمر يستحيل اجتنابه، لأن الحسد والحقد والبغظ الذي كان في صدور أهل الكتاب نحو المسلمين سيؤدي إلى

---

[٤٦] سيد قطب، الرجع السابق، ص ١٠٢

[٤٧] سيد قطب، المرجع السابق، ص ١٠٤

[٤٨] حمكى، *Tafsir Al-Azhar* (فوستاكا نسيونال : سيحافورا، ٢٠٠٣) الجزء الأول، ص ٢٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوقوع في النزاع بينهم، وهذه هي العلة الأصيلة بالنسبة للوقائع الانتزاعية بين الأمة المتدينة.

ومما يلزم الاهتمام إليه هو ما قال سيد قطب في تفسيره في الأية ٦٩ من سورة أل عمران "إن الإحنة التي يكنها أهل الكتاب للجماعة المسلمة هي الإحنة المتعلقة بالعقيدة، إنهم يكرهون لهذه الأمة أن تهتدي، يكرهون لها أن تفيء إلى عقيدتها الخاصة في قوة وثقة ويقين. ومن ثم يرصدون جهودهم كلها لإضلالها عن هذا المنهج، والإلواء بها عن هذا الطريق.[٤٩] اعتمادا على ما قال كحمد "إذا كانت الأهمية سابقت على الالتحاظ بالحقوق الاساسية التى كانت في جميع الأديان فليس من المستحيل أن تؤدي إلى الانتزاع بين يدي المتدينين في سبيل دعوة غيرهم،[٥٠] فهل من المستحيل أن يستمر هذا النزاع حسب مرور الزمان دون أي توقف؟.

فهذا بالطبع إذا، مازالت الأهميات الدينة تنافي على الحقوق الأساسية و العناصر الاجتماعية يشتد النزاع تدريجيا و يؤدي إلى فساد تعاملهم في الحياة الاجتماعية، وما يمكن أن يتوقع بينهم جو يملئه الإخاء و الرفاء والوئام ومساوة الحقوق بينهم.

---

[٤٩] سيد قطب، المرجع السابق، ص. ٤١٣

[٥٠] كحمد، *Sosiologi Agama* (روسدا كريا: بندونج، ٢٠٠٦) الطبعة الرابعة، ص ١٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.رأي المراغي

في هذا المجال كان المراغي على مثل ما رآه سيد قطب، حيث قال المراغي في تفسيره للأية ١٠٥ و ١٠٩ من سورة البقرة أن أهل الكتاب في شأنهم حسدة للمسلمين، إنهم لايودون أن يترل على المسلمين خيرا من ربهم، و الكتاب الكريم هو أعظم الخيرات والهداية العظمى[٥١]، فيتمنون أن يصرفو المسلمين عن توحيد الله ويرجعوهم كفارا.[٥٢] وهذه النقطة عندي كمنبع أساسي بالنسبة لالتقاء المسلم وأهل الكتاب في التنازع، لأن الغرض الأساسي من الدين الذي بناء الأخوة بين الناس من أجلها قد انحرف من مضمونه ولا تكون بين لديهم السماحة. كما رأى حندروفوسفيطا "أن المسائل التي تتعلق بالتراع بين الأمة المتديّنة تدور حول المواقيف السلبية مثل التكبر الديني و سؤ الظنّ وعدم السماحة لدين آخر".[٥٣]

ورأى المراغي في تفسيره في الآية ٦٩ من سورة البقرة أنهم كانوا أشد الناس حرصا على إضلال المؤمنين فلا يدعون فرصة إلا انتهزوها بالتفنن في القاء الشبه في نفوس المؤمنين، وقد كان التراع بالغا أشده بين الفريقين. أما أهل الكتاب فلأن فيه هدما لدينهم كما يزعمون و أما المشركون فلأن للإلف والعادة سلطانا على

---

[٥١] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الأول، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)،ص. ١٧٨

[٥٢] نفس المرجع، ص. ١٨٢

[٥٣] حندرو فوسفيطا، *Sosiologo Agama* ، (كنيسنوس : يوكياكرتا، ١٩٨٣)، ص.١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النفوس.[٥٤] وافق ما قال المراغى رأي حمكا أنه سيستمر السباق للنيل على الموالاة و الشأن في الدين. لايهم لليهوديين والنصارى دعوة غير المتدينين، والذي يهمهم الأمر به هو نصرانية وتهويد أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لأن ضياع اليهود والنصارى بانتشار الإسلام.[٥٥]

تأكيدا لما سبق بيانه قال المراغي في بيان تفسير الآية ٧٥ من سورة ألـــ عمران "أن من أهل الكتاب طائفة تشاكس المسلمين وتكيد لهم ليرجعوا عن دينهم، ومنهم طائفة أخرى تستحيل أكل أموالهم وأموال غيرهم زعما منهم أن الكتاب لم ينههم إلا عن خيانة إخوانهم من بني إسرائيل.[٥٦] فتبين أن النزاع الديني بين المسلم له خلفيته وهو عدم سماحة أهل الكتاب على المسلمين إما من حقدهم وحسدهم أم من شأن خيانتهم بعدم مقابلة الحق و عدم مراعة الحقوق الإنسانية.

٣. المخرج لانتهاء النزاع

رأى سيد قطب في تفسيره في سررة البقرة الأية ١٠٩ أن ما يلزم القيام به المسلمون لمواجهة أهل الكتاب هو ما يدعوه القرآن المؤمنين إلى الارتفاع عن مقابلة الحقد بالحقد، والشر بالشر، ويدعوهم إلى الصفح والعفو حتى يأتي الله بأمره وقتما

---

[٥٤] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الثالث، ص. ١٨٠

[٥٥] حمكى، *Tafsir Al-Azhar* (فوستاكا نسيونال : سيجافورا، ٢٠٠٣) الجزء الأول، ص.٢٨٧

[٥٦] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الثالث، ص.١٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يريد، قوله تعالى "**فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره، إن الله على كل شيء قدير**".[٥٧]

وزاد سيد في تفسيره لآية ٤٦ من سورة العنكبوت من قائله أن لا يجادلو أهل الكتاب إلا بالحسنى لبيان حكمة مجيء الرسالة الجديدة، والكشف عما بينها وبين الرسالات قبلها من صلة، والإقناع بضرورة الأخذ بالصورة الأخيرة من صور دعوة الله، الموافقة لما قبلها من الدعوات، المكملة لها وفق حكمة الله وعلمه بحاجة البشر. ولكنه ما رآه سيد قطب عن مجادلة أهل الكتاب بالحسنى مقصورة على من لم يظلم منهم، ولم ينحرف عن دين الله وعن التوحيد الخالص الذي جاءت به جميع الرسالات.[٥٨]

يليق بذلك، قال حمكا أنّ "معاشرة المؤمنين مع غيرهم (أهل الكتاب) أن يكون فيها التسامح و شرح الصدور. وأهل الذمة هم المعاهدون فى دولة الاسلام الذين اعطو عهدا وبه يلتزم على كفالة أمنهم وحفظ دامهم وعرفهم وإقامة العدل عليهم.[٥٩]

---

[٥٧] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الأول، (بيروت، دار الشروق، ١٩٩٢)، ص. ١٠٣

[٥٨] المرجع السابق، ص.٢٧٤٦

[٥٩] حمكى، *Tafsir Al-Azhar* (فوستاكا نسيونال : سيجافورا، ٢٠٠٣) الجزء الثالث، ص. ١٦٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما رأي المراغي في تفسيره للآية ١٠٩ من سورة البقرة عما يلزم المؤمنين العمل به لمواجهة حسدهم حيث قال " بعد أن ظهر لهم بساطع الأدلة أن محمدا على الحق بما جاء من الآيات، فعاملوهم بأحسن الأخلاق من العفو عن مذنبهم بترك عقابته والصفح عنه بترك لومه وتعنيفه حتى يأتي نصر الله لكم بمعونته وتأييده. وفي أمره تعالى لهم بالعفو والصفح إشارة إلى أن المؤمنين على قلتهم هم أصحاب القدرة والشوكة، لأن الصفح لا يكون إلا من القادر.[٦٠] قال قريش شهاب " أن البغض ليس من حجة على إضاعة العدالة لغير المسلم أو تشجيعا لنيل رضى الله. فيلزم على إقامة العدالة أينما كان متى كان ولمن كان".[٦١]

يليق بما فسره في ذلك، قال في تفسيره في سورة العنكبوت الآية ٤٦ أن كيفية مقابلة أهل الكتاب هي بمقابلة الغضب بكظم الغيظ والشغب بالنصح و السورة بالأناة.[٦٢] كقوله تعالى "ادفع بالتي هي أحسن" وقوله "ادع إلى سبيل ربك بالموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن". كما نقله روى البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال "كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام،

---

[٦٠] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الأول، (دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩)، ص. ١٨٢

[٦١] قريش شهاب، ***Wawasan Al-Qur'an; Tafsir Maudhu'I atas Pelbagai Persoalan Umat,*** (ميزان: بندونج، ٢٠٠٦)، ص. ١١٨

[٦٢] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، الجزء الحادي والعشرون، ص ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id .digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون".[٦٣]

فبعد الملاحظة و المطالعة إلى ما مضى بيانه من آرائهما، فحصل على ما يكون من الفرق و المساوة بين آرائهما في تفسير تلك الآيات، وما يلي بيانه:

المساوة:

١. **تعريف الأمة القائمة من أهل الكتاب**، فإنهما على رأي واحد، يعنى هم المؤمنون على كافة، منهم عبد الله ابن سلام و أصحابه. وهذا كما بين في تفسيرهما في سورة أل عمران الآية : ١١٣.

٢. **همة أهل الكتاب وغرضهم فيما عملوا نحو المسلمين**، فسيد قطب والمراغي على رأي واحد. وهو إضلال المؤمنين من دينهم ويرجعوهم كفارا. كما وجدناه في تفسيرهما في السورة البقرة الآية ١٠٩ والسورة ألـــ عمران الآية ٦٩.

٣. **الموقف الذي يلزم على المسلمين القيام به من التعامل و الإعتقاد.** فهما كذلك في رأي رأي واحد. وهو أن يعاملوهم بالحسنة، إلا للذين ظلموا، فليس لهم الحق على ذلك، كما أتيا بتفسيرهما في السورة البقرة الآية ١٠٩

---

[٦٣] نفس المرجع، ص. ٥-٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و السورة العنكبوت الآية ٤٦. أما من الناحية الإعتقادية فليس هناك العلاقة بين اعتقاداهم واعتقاد المسلمين. كما صرح لنا بيانه في تفسيرهم في السورة العنكبوت الأية ٤٦.

الفرق:

١. **من ناحية أسباب الإنتزاع:** فإنهما على رأي يختلف بعضه بعضا. عند سيد قطب أن سبب الإنتزاع بينهما هو الحقد و الحسد بين لدي قلوب أهل الكتاب لدى المسلمين. أما عند المراغي هو البغض و الحسد لدى محمد و أمته على ما أنعم الله من النعمة العظمى وهي انزال القرآن عليه. وهذا تبين لنا في تفسيرهما في السورة البقرة الآية ١٠٥ و ١٠٩.

٢. **كون المشركين في غرضهم في الحسد.** أن المشركين عند المراغي إذ يرون في نزول القرآن على طريق التتابع الوقت بعد الوقت قوة للإسلام هم يودون أن تدور على المسلمين الدوائر وينتهي أمرهم ويزول دينهم من صفحة الودود.[٦٤] أما عند سيد قطب أن أهل الكتاب والمشركين سواء عليهما في الكفر.

---

[٦٤] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، المجلد الثاني، ص. ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. **معنى خير أمة وما يلزم العمل من أجله:** رأي سيد قطب أن أن المسلمين أخرجت ليكون لهم القيادة بما أنها هي خير أمة، والله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الأرض. و أن تكون في الطليعة دائما، وفي مركز القيادة دائما، وهي بتصورها الاعتقادي، وبنظامها الاجتماعي أهل له، فيبقى عليها أن تكون بتقدمها العلمي، وبعمارتها للأرض قياما بحق الخلافة أهلا له.

أما رأى المراغي أن خير أمة هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، يؤمنون إيمانا صادقا يظهر أثره في نفوسهم. وما فتئت هذه الأمة خير الأمم حتى تركت الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لأنهما سبب الفضيلة لهم. قال المراغي"أن هذه الخيرة لا تتثبت لهذه الأمة إلا إذا حافظت على هذه الأصول الثلاثة، فإذا تركتها لم تكن لها هذه المزية". هذا كما نجد في تفسيرهما في السورة ألـــ عمران الآية: ١١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id